

المحاضرة الأولى (مقدمة في العقيدة)

نشأة العقيدة الإسلامية:

أول ما بدأ تدوين العقيدة الإسلامية في القرن الثاني للهجرة تحت مصطلح (الفقه الأكبر).

- وفي القرن (الثالث) للهجرة ظهر مصطلح (الإيمان والسنة).
 - وفي القرن (الرابع) للهجرة ظهر مصطلح (التوحيد والشرعية).
 - وفي القرن (الخامس) للهجرة ظهر مصطلح (العقيدة وأصول الدين).
- بيان ببعض المصطلحات المتعلقة بالعقيدة:

- الفقه لغة/ الفهم.
- الفقه الأكبر/ هو علم العقيدة.
- الفقه الأصغر/ هو علم الفقه وهو العلم المتعلق بالأحكام الشرعية والتكليفية.

لماذا سمي علم العقيدة بالفقه الأكبر؟

لأن جميع الأعمال والأقوال ترجع إلى العقيدة ولا تصح إلا بصحتها وقيل سمي بالفقه الأكبر نظراً إلى الفقه الأصغر.

تعريف السنة:

لغة: الطريقة محمودة أو مذمومة.

اصطلاحاً: طريقة النبي وأصحابه في الإيمان والعمل.

تعريف الإيمان:

لغة: التصديق والإقرار.

اصطلاحاً: قول وعمل.

- يكون القول: (بالقلب واللسان).
- ويكون العمل: (بالقلب والجوارح).

تعريف التوحيد:

لغة: مصدر وحد يوحد توحيداً (أي اعتقده واحداً).

اصطلاحاً: اعتقاد أن الله تبارك وتعالى واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له وواحد في ألوهيته وعبادته لا ندله (توحيد المرسل). مع أفراد الرسول بالطاعة والاتباع (توحيد المرسل).

تعريف الشريعة:

لغة: مأخوذة من شرع وهو شيء يفتح بامتداد يطول فيه.

اصطلاحاً: ما شرعه الله ورسوله من العقائد.

تعريف العقيدة:

لغة: مأخوذة من العقد والربط والشد وهي ضد النقص.

اصطلاحاً: ما يعتقده القلب ويدين به.

تعريف العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بأركان الإيمان.

تعريف أصول الدين: هي المبادئ العامة والقواعد الكلية الكبرى التي تتحقق بها طاعة الله ورسوله والامتثال لأمره ونهيه.

مصطلح أهل السنة والجماعة:

ما المراد بأهل السنة والجماعة؟ هم المتمسكون بالإسلام الخالص النقي من الشوائب.

ما سبب تسمية أهل السنة والجماعة بهذا الاسم؟

١- لتمسكهم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- لاجتماعهم على الحق.

متى ظهرت الفرق الباطلة؟ وما أول فرقة ظهرت؟

ظهرت في عهد علي رضي الله عنه. وأول فرقة هي فرقة الخوارج ثم تلتها السبئية (أتباع عبد الله بن سبأ).

أهل السنة والجماعة اطلاقان هما:

١- اطلاق عام: وهو يكون في مقابل فرقة الرافضة ويدخل فيه كل من قال بخلافة الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٢- اطلاق خاص: يقول شيخ الإسلام: فلفظ السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف ما عدا الرافضة وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيها إلا من أثبت الصفات لله وإن القرآن كلام الله غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة وإثبات القدر.

إثبات الصفات لله	يخرج الجهمية
إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق	يخرج المعتزلة
إثبات أن الله يرى في الآخرة	يخرج المعتزلة
إثبات القدر	يخرج القدرية

مصطلحات:

ما المراد بمصطلح السلف؟

يراد به أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضلة وهم الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

ما المراد بالقرن؟

* ١٠٠ سنة أو جيل.

* كلمة (السلف) ماذا يقابلها (الخلف).

**** وكلمة (السلف) كلمة مدح وكلمة (الخلف) كلمة ذم.**

ما المراد بالخلف؟

هم الذين انحرفوا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في الايمان والعمل والاعتقاد.
حيث ان كل الفرق الضالة تسمى (خلف).

ما المراد بمصطلح اهل الحديث؟

هم الذين اعتمدوا على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم رواية ودراسة وعملا في تقرير العقيدة الصحيحة.

ماهي مصادر العقيدة؟

للعقيدة مصادر اساسية ومصادر ثانوية:

● **المصادر الاساسية:** الكتاب ، السنة ، الاجماع.

● **المصادر الثانوية:** العقل ، الفطرة.

مصادر العقيدة

اولاً القرآن:

لغة: بمعنى الضم والجمع وسمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها.

اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر آية منه المنقول إلينا عن طريق التواتر.

ماهي محترزات هذا التعريف ؟

١- كلام الله يخرج كلام غير الله. ٢- المنزل على محمد يخرج التوراة والانجيل.

٣- المتعبد بتلاوته يخرج الكلام غير المتعبد بتلاوته كالحديث.

٤- المعجز بأقصر آية يخرج الكلام غير معجز كالشعر. ٥- التواتر يخرج الكلام (الشاذ) او غير المتواتر.

حفظ الله للقرآن:

لما لهذا الكتاب من المنزلة الرفيعة فقد تكفل الله بحفظه على مر الزمان حيث قال الله تعالى:

{إنا نحن نزلنا له الذكر وإنا له لحافظون}.

- لحفظ القرآن وسائل متعددة منها ما يكون في عهد النبوة:

ما طريقة حفظ القرآن في عهد النبوة؟

١- الطريقة التي كان ينزل بها الوحي.

٢- مدارس الملك مع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن.

٣- كتابة الوحي ومقابلته.

٤- ان النبي نهى عن كتابة غير القرآن لكي لا يختلط مع من يكتب الحديث - عبد الله بن عمرو بن العاص.

■ ان النبي كان يحث على تعلم القرآن وتعليمه. ■ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

الحفظ في عهد الصحابة:

يتمثل في حادثتين:

**** الحفظ في عهد ابو بكر:** فأول من جمعه ابو بكر بسبب قيام بعض القبائل بالردة عن الاسلام فكثرت القتل في القراء.

**** الحفظ في عهد عثمان:** بسبب الاختلافات في القراءة.

ثانيا السنة:

لماذا السنة جاءت بعد القرآن كمصدر من مصادر العقيدة؟

لأنها وحي من الله تعالى.

الدليل من الكتاب: {وما ينطق عن الهوى*إن هو الا وحي يوحى}.

الدليل من السنة: (إن روح القدس نفث في روعي).

وأما الاجماع: فقد(اجمع المسلمون على ان السنة مصدر من مصادر التشريع وهي وحي).

لحفظ السنة اربع طرق ماهي؟

١- ما يرجع للنبي صلى الله عليه وسلم وطريقته في تثبيت السنة في نفوس الصحابة لها أمثلة:

■ في إعادة كلامه ثلاث مرات.

■ ان النبي كان يتوعد من يكذب عليه متعمدا ومن كتم عليه علماً.

٢- ما يرجع الى الصحابة والتابعين في حفظ السنة وشدة عنايتهم بذلك ولها امثلة:

● حرصهم الشديد على الحديث وعظيم الاهتمام والعناية به.

● مذاكرة الصحابة العلم مع الرسول ومع بعضهم البعض.

● أن النبي دعا لبعض الصحابة بالتمكين من الحفظ كأبي هريرة.

● احتياط الصحابة في رواية الحديث وتثبيتهم في قبوله الشاهد:(حديث الاستئذان).

● رحلتهم في طلب الحديث الشاهد: حديث جابر بن عبد الله.

٣- ما كان راجعاً الى تدوين السنة في الكتب والمصنفات.

٤- ما كان راجعاً في ما وضعه العلماء من قواعد وضوابط في ضبط السنة.

حجية السنة:

السنة حجة يجب اتباع ما جاء فيها ونقل إلينا بطريق صحيح والدليل على ذلك:

من القرآن: قال تعالى: {وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}.

ويقول الله تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم}.

من السنة: قول الرسول صلى الله عليه وسلم (وما نهيتكم عنه فاجتنبوه).

وحديث ابي هريرة رضي الله عنه: نهى النبي صلى الله عليه وسلم: (ان تتكح المرأة على عمتها او خالتها) فالنهي في هذا الحديث لم يأت نص في القرآن بتحريمه فاستقلت السنة بإثباته.

(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي..).

من الإجماع: إجماع الصحابة ومن بعدهم من السلف على وجوب اتباع السنة الى ان يرث الله الارض ومن عليها.
لماذا أكثرنا الكلام عن السنة؟ لأننا نجد في هذه الأيام من يطعن في السنة.

ثالثا الإجماع:

لغة: الاتفاق.

اصطلاحا: اتفاق مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور على امر من الامور.

رابعا العقل:

لماذا العقل مصدر ثانوي؟

١- لأن العقل مخلوق. ٢- لأن العقل محدود كالسمع والبصر.

٣- لأن العقل يتأثر بالمؤثرات الخارجية كالهوى والنفس الأمارة بالسوء.

٤- لأن العقل يتفاوت من شخص لآخر.

خامسا الفطرة:

الفطرة: هي الخلقة التي خلق الناس عليها وهي الأصل وهي مثل العقل تتأثر ومخلوقة.

الدليل: (ما من مولد الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه).

لماذا لم يذكر الاسلام في الحديث؟ لأن الانسان يكون مولودا على الفطرة أي على الاسلام.

ما خصائص العقيدة الاسلامية؟

١- انها عقيدة غيبية: أي لا يعلم حقائقها الا الله وهي تعتمد على الغيب ويتوقف فيها على السمع.

٢- انها توقيفية: أي لا مجال للعقل فيها ويعتمد فيها على الكتاب والسنة الصحيحة.

٣- انها عقيدة شاملة لجميع نواحي الحياة وتعرفنا على الله وعلى الكون والانسان.

٤- انها عقيدة وسطية: أي انها عدل بين الافراط والتفريط فهي وسط بين الفرق كما ان الاسلام وسط بين الملل وهذه الوسطية تتضح من عدة جوانب.

دعواتكم لي بالتوفيق : نصرון الزهراني